mroftalp htehaB ni knil muideM

أحسن الحديث الحلقة 61 المناسبة المعنوية

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضلل الله فما له من هاد - 00:00:05

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الاكارم - 00:00:49

في هذا اللقاء الجديد مع بلغت القرآن وفي رحاب لغة القرآن روي عن الفرزدق الشاعر الاموي المعروف انه سمع رجلا يقرأ قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا - 00:01:14

نكالا من الله والله غفور رحيم وقال الفرزدق فاقطعوا ايديهما والله غفور رحيم هكذا يكون فقيل له انما هي والله عزيز حكيم وقال هكذا ينبغي ان تكون لانه عزف حكم - 00:01:38

يعني ما ينبغي ان يكون هناك حد من حدود الله ثم يكون تكون الخاتمة او الفاصلة القرآنية والله غفور رحيم. فالفرزدق بسرقته بفطرته بتضلعه من لغة العرب والفرزدق كما تعلمون ايها الاخوة قيل في شعره انه حفظ - 00:02:02

اه ثلث لغة العرب اه لكثرة ما كان ينحت فيها ومنها عرف انه لا ما ينبغي ابدا ان تكون مناسبة والله غفور رحيم ان تكون هذه الخاتمة مناسبة لمطلع الاية - 00:02:27

خصصت هذه القصة ايها الاخوة اتوقف عند فن بديع من فنون البلاغة هو المناسبة. وكنت وعدتكم ان اتوقف عند المناسبة شيء من التفصيل فالمناسبة آآ تكون معنوية وتكون لفظية اما المعنوية كتلك التي مثلنا فيها الان في آآ اية والسارق والسارقة. فما ختمت به الاية - 00:02:47

يوافق تماما ما جاء في صدرها ويناسبه كل المناسبة. هذه مناسبة معنوية. فالمناسبة اذا هي ان تناسب ان يبدأ الكلام بمعنى ثم يتمم بما يناسبه. وساضرب لكم امثلة عن هذه المناسبة المعنوية - 00:03:17

ثم نأتي الى المناسبة اللفظية يقول جل وعلا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لاحظوا كيف ختمت الاية بهذا الترتيب وهو اللطيف الخبير قدم اللطيف على الخبير لان اللطف هو الذي يناسب لا تدركه الابصار - 00:03:41

وللطفه لا تدركه الابصار فهو لطيف وهو يدرك الابصار والادراك انما يناسب الخبرة لزلك الذي يدرك كل شيء يدرك حتى الابصار وعلى دقتها على خائنة الاعين على ما وراء ذلك - 00:04:09

كل ذلك انما يوصف بالخبير. فلاحظوا يا اخوتي كيف ختم بهذا الترتيب وهو اللطيف الخبير؟ اما اللطيف فهو يناسب لا تدركه الابصار. واما الخبير فهو يناسب وهو يدرك الابصار ومن ذلك ايضا من المناسبة المعنوية - 00:04:30

قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون ثم تأتي الاية بعدها قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة - 00:04:52

من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون لاحظوا كيف ختمت الاية الاولى افلا تسمعون لانه في الليل لا يمكن ان يبصر المرء. وان له ان يبصر وليس ثمة نهار. ليس ثمة نور - 00:05:17

لذلك ختمت الاية الاولى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا. اذا الليل سرمد لا نهار فيه. لذلك قال افلا تسمعون ثم عندما قال آآ قل ارأيت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة فهو نهار فيه ابصار - 00:05:42

فيه رؤية فلذلك ختم الله جل وعلا الاية بقوله افلا ومن المناسبة المعنوية قوله تعالى في سورة السجدة اولا يهدي لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون - 00:06:05

ثم تأتي الاية الاخرى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به ذرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون لاحظوا اخوتي كيف ختمت الاية الاولى بافلا يسمعون؟ لانها صدرت او لم يهد لهم - 00:06:35

اولم يهدي لهم يعني اولا يأتيهم فهو خبر من الاخبار. والخبر انما يسمع بالاذن. فلذلك ختم الاية افلا يسمعون. اما الايات الاخرى فكانت او لم يروا فعندما كانت الرؤية ختم ذلك بقوله تعالى افلا يبصرون - 00:06:59

فهذه الاية فهذه الخاتمة تناسب الرؤيا وتلك الخاتمة تناسب السمع والله جل وعلا لا اعلم ومن الامثلة الرائعة على المناسبة المعنوية. مناسبة اخر الاية لما جاء فيها قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا - 00:07:24

وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فقوله تعالى وكان الله قويا عزيزا فيه تأكيد الى ان الله سبحانه وتعالى هو الذي كفى المؤمنين القتال. طبعا الاشارة هنا ايها الاخوة الى غزوة الاحزاب التي اجتمعت - 00:08:08

فيها الاحزاب من كل مكان جمعت قري كما تعلمون آآ القبائل وقلبتها على رسولنا صلى الله عليه واله وسلم احاطت بالمدينة من كل حدب وصوب. فكان ان حفر الخندق ثم ردوا على ادبارهم. آآ لئلا - 00:08:29

الا يظن المرء ان الذي ردهم هو الرياح او العوامل الجوية او ما الى ذلك. ان من وراء ذلك قوة هي قوة الله جل وعلا ولذلك كانت الخاتمة خاتمة الاية وكان الله قويا - 00:08:49

عزيزة فهو بقوته وعزته ردهم بغيظهم وكفى الله المؤمنين القتال. واريد ان انبه هنا الى انك كثيرا من الناس يقرأونها وكفى الله المؤمنين شر القتال. ما ادري من اين يأتون بشر القتال هذا. ليس في الاية كلمة شر ارجوك - 00:09:06

ان نكون على ذكر من ذلك ايها الاخوة فقد سمعناها من كثير من الناس وكفى الله المؤمنين شر القتال هنا كلمة شر على هذه الاية وليست منها ابدا في شيء. فارجو التنبه والتنبيه على ذلك - 00:09:28

من الايات الكريمة التي فيها المناسبة ايضا واضحة قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها. جاءت الخاتمة ولهم عذاب مقيم. لتناسب - 00:09:46

وما هم بخارجين منها لانهم خالدون. فالعذاب اذا مقيم. العذاب مؤبد. العذاب غير منقطع الخاتمة تناسب ما جاء في سياق الاية من المناسبات من الآيات التي آآ وقف عندها البلاغيون وعلماء البلاغة والتفسير طويلا ايتان - 00:10:11

كلمتان وردتا في سياقين مختلفين لكنهما من النظائر في القرآن الكريم. اما الاية الاولى فهي قوله تعالى في سورة الانعام ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وقد نبرت على قوله تعالى نحن نرزقكم يعني ساعود اليها - 00:10:37

وفي سورة الاسراء ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ما الفرق بين الايتين واضح جلي ايها الاخوة ان الله جل وعلا ختم الاية الاولى نحن نرزقكم لانها بدأت ولا تقتلوا اولادكم من املاق - 00:11:03

اذا الاملاء طبعا للفقر والاملاء والفقر واقع بهم. يحذرهم الله جل وعلا آآ يحذرهم وينهاهم عن قتل اولادهم من فقر واقع بهم يعني عندما قال لهم ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي بسبب الفقر الذي انتم فيه - 00:11:27

لذلك قمأنهم على رزقهم قبل ان يطمئنهم على رزق اولادهم لانهم فقراء هم بالاصل فقراء. فقال نحن نرزقكم طمأنهم اذا على رزقهم اولا. ثم عطف بطمأنتهم على رزق اولادهم اما الاية الاخرى - 00:11:49

فقد جاء صدرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اذا هم ليسوا فقراء هم في وضع اه لا فقر فيه انما يتوقعون الفقر ويخشون الفقر اذا جاءهم الولد لذلك تجد الله سبحانه وتعالى طمأنهم على رزق اولادهم قبل ان يطمئنهم على رزقهم فقال - 00:12:10

نحن نرزقهم واياكم رزقهم قبل رزقكم فلا تخشوا فلا تخشوا ولا تقتلوهم خشية ان اه تصابوا بالفقر. هذه مناسبة جليلة وجميلة في كلا الايتين وهي يعني من الدقة بمكان ارجو ان نتنبه الى ذلك. وقد سألني سائل آآ - 00:12:37

اه من اين يمكن او اين يمكن ان نجد مثل هذا الكلام على بلاغة القرآن فقلت هذا لا يمكن ان تجده في كتاب واحد في الواقع. لابد لك

ان تجول في كتب التفسير وان تجول في كتب البلاغة - 00:13:04
وان تقرأ كتب الكتب التي عنيت باعجاز القرآن وعلى رأسها دلائل الاعجاز للجرجان وقد ذكرته ما مر اما كتب التفسير فكثيرة. لكن اكثرها او من اكثرها عناية بالبلاغة تفسير الكشاف للزمخشري وتفسير البحر المحيط لابي حيان والدر المصون للسمين الحلبي - 00:13:24
من اكثر كتب التفسير عناية بالبلاغة. ومن وراءه ذلك آآ كتب في البلاغة سوف اسردها عليكم في مطلع الحلقة التالية. واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:13:54
تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضلل الله فما له من هاد - 00:14:14